المحبة في الإسلام،وأبعادها الإنسانية (دراسة وصفية تحليلية)

Love in Islam, and its Human Dimensions (An Analytical Descriptive Study)

Ms.Mamoona Anjum Noor
Lecturer, Department of Islamic Studies,The Govt. Sadiq College Women University, Bahawalpur:
mamoona.anjum@gscwu.edu.pk

Dr. Abdelhamid Abdelkader Kharroub
Assistant Professor, Head of Department Dawah & Islamic Culture, Faculty of Usuluddin (Islamic Studies)International Islamic University Islamabad:
abdelhamid.kharroub@iiu.edu.pk

Abstract
Islam, a religion of peace and prosperity, places a high value on human rights, particularly those governing how people should interact with their parents, close relatives, neighbours, and strangers in order to protect their rights and safety, as said by Prophet (PBUH): "A Muslim is the one from whose tongue and hands the Muslims are safe; and a Muhajir (Emigrant) is the one who refrains from what Allah has forbidden". Islam is not only an individual's personal matter that is limited to his or her own existence, rather it is a way of life that provides a complete set of principles for a social, economic, and political system. Similarly, Islam values the human heart highly and gives it a major place in its theological, legal, and administrative principles; this is what distinguishes Islamic culture from other civilizations. A Muslim's heart is responsible for many of their deeds, such as having good intentions, being sincere in their worship of Allah, being pious, thankful, and patient, forgiveness in attitude and loving others for the sake of Allah. Loving others is one of the qualities of good hearts, and it has a significant effect on both the character of a Muslim and the Islamic society. Therefore, Muslims specifically are extremely responsible and cautious in their behavior and attitude toward others when they love for the sake of Allah. In this article, I will define what love for Allah is, discuss its linguistic and textual meaning, and explain what is meant by it in the light of the Quran and Sunnah, and the scholar's point of view in this context. What are its effects and benefits on Islamic Society?
Keywords: Islam, love for Allah, Actions of the heart, Islamic Societ***y.***

التمهيد

الإسلام ، دين السّلام والازدهار، يعطي قيمة عالية لحقوق الإنسان ، خاصة تلك التي تحكم كيفية تعامل الناس مع والديهم وأقاربهم وجيرانهم وغربائهم من أجل حماية حقوقهم وسلامتهم، كما قال رسول الله ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[1]. الإسلام ليس له علاقة فردية بشخصية الانسان، بل هو أسلوب حياة يعطى مجموعة كاملة من المبادئ لنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي. كذلك، فإن الإسلام يثمن قلب الإنسان تقديراً عالياً ويضعه مكانة كبيرة في مبادئه الدينية والقانونية والإدارية. وهذا ما يميز الثقافة الإسلامية عن الحضارات الأخرى. لأن قلب المسلم مسؤول عن كثير من أعماله، مثل حسن النية، والإخلاص في عبادته لله، والتقوى والشكر والصبر، ومعاملة العفو مع الخلق، ومحبة الناس لله وغير ذلك. إن محبة الآخرين من صفات القلوب الطيبة، ولها تأثير كبير على شخصية المسلم والمجتمع الإسلامي.

لذلك، فإن المسلمين على وجه التحديد مسؤولون وحذرون للغاية في سلوكهم وموقفهم تجاه الآخرين عندما يعامل معهم، لأن الاسلام يحث كل مسلم أن يكون علاقتهم مع كل واحد بسبب حب فى سبيل الله. وسأقوم في هذا المقال بتعريف ماهية حب الناس لله، وسأناقش معناه اللغوي والاصطلاحى، وأشرح المقصود به في ضوء الكتاب والسنة، وفوائده، ووجهة نظر العلماء في هذا السياق. وما هي آثاره وفوائده على المجتمع الإسلامي؟

التعريف بالموضوع و أهميته:

المحبة لله-بين المسلمين، قد تعنى مفهوم الأخوة فى الاسلام، والأخ في الإسلام أثمن وأغلى شيء في حياة المسلم، وهو يعرف أهمية وقيمة هذه الإخوة، لأنه هو الذي يخلص له الود والرحمة، ويمحض ويقدِّم له النصيحة، ويعينه في الأزمات، ويواسيه في النكبات، ويفرح معه في المسرَّات، كأنه هو يده اليمنى، وقلبه، وعينه، وسمعه، وبصره، وهكذا يخفِّف أعباء الحياة، ومع ذلك يقلل على الناس تعب وجهد وشقاوة الحياة، وهذه هي الأخوة في الله، وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كانوا قدوةً لنا في الإخوة والمحبة والتعاون والتَّفاهم والصَّداقة.

---

[1]- محمد بن عيسى الترمذي، الجامع، كتاب الإيمان،مكتبة المعارف – الرياض،1417ه، ص592، رقم: 2627

Muhammad ibn Esa Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab Al Imaan, Maktabah Al Maarif-Riyadh, 1417 A.H., p. 592, Hadith No. 2627

الأخوة في الله يقتضى من المسلم أن يؤمن لأخيه المسلم من حقوق تجب له عليه، والإسلام أثّر على شخصيته من هذه الناحية، فهو يلتزم بها ويدفعها له، لأنّ اعتقاده قوي وهو يعرف أنها عبادة لله تعالى، ومن احد اسباب قرابة الله عزوجل، التى أوجبها الله تعالى على كل مسلم.

المبحث الأول

تعريف المحبة:

المحبة لغة: الكلمة مأخوذة من مادة (ح ب ب)، التي تدل على اللزوم والثَّبات، قال ابن فارس: واشتقاق الحُبّ والمَحبّة، من أحَبَّه إذا لزمه.[2] وقال ابن منظور: الحب: الوداد. وهو: ضد البغض[3].

المحبة اصطلاحا: وفي الاصطلاح اختلفت التعبيرات عند العلماء لمعنى كلمة المحبة، منها:

المعنى الأول: المحبة: هي ميل النفس إلى الأمور فيها خير. قال الراغب: "المحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا". وقيل إنها ليس فقط الإرادة، بل المحبة أبلغ من الإرادة ، فكل محبة إرادة، وليس كل إرادة محبة"[4].

المعنى الثاني: هي كثرة الرضا إلى جانب خالقه سبحانه وتعالى وقبول أوامره وكل ما فى التقدير بدون أي تردد واعتراض[5] .

المعنى الثالث: هي ميل القلب إلى الله سبحانه وتعالى بالعظمة والحب والتكريم، مع الذل والخضوع الكامل في الطاعات والعبادات. كما قال إمام ابن القيم: أنَّ محبة الله اصلاً تقتضى

---

[2]- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط: دار الفكر، 1979م، 26/2

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakaria, Mu'jam Maqayees al lughah, Dar al-Fikr, 1979 AD, 2/26

[3]- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ط: دار المعارف – القاهرة، بدون تاريخ، 742/2

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Ansari, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref –Al Qahirah, 2/742

[4]- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط: 1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، 1412هـ، ص 215

Al-Ragib Al-Asfahani, Al-Hussein bin Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran,Ed: 1, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Dimashq Beirut, 1412 AH, p. 215

[5]- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1998م، ص478

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini, Al kulliyaat fil mustalihaat wal furooq al lughawiyyah, Muassisat ul -Resala - Beirut, 1998, pg. 478

الإخلاص فى الحب وانفرادها لوجهه الكريم، وهى كمحبة الأنبياء والملئكة والأولياء له عزوجل، التى ليست فيها أي اشتراك، وهي قد تتحقق بالطاعة الكاملة أي باتباع أوامره واجتناب منكراته. ولهذا ارتبط معها اطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:"**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**"[6]، فجعل للعبد اتباع رسوله شرطا لمحبته لله وشرطا لمحبة الله له، فعليه بالتزامهما، ومتى كان عنده شيء أحب إليه منهما فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله لصاحبه قط ولا يهديه الله[7].

وبناء على ما تقدم، فإن المحبة الحقيقية هي المحبة الشرعية الإرادية بالرضا الكامل؛ التي هي أساس الإيمان وفيها يميل القلب تجاه ربه عز وجل ولرسوله (ﷺ) وإلى جميع المسلمين- لأن الحب في الله تعالى هو السبب للعلاقةَ القوية الذي يربط المسلمين مع بعض-، وإلى كل الأمور التي توافق القرآن والسنة، وبكونها من أجل أعمال القلوب، ورابطة من أوثق روابط النفوس التي تربط المسلم مع خالقه ورسوله، وبسببها يجعل قلبه وهمه وفكره وإرادته متوجهة إليهما لحصول ما يحبه الله ورسوله من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، فهي تثمر الإدراك والمعرفة فكلما تزيد المعرفة يزيد الإيمان ويقوي الصلة مع محبوبه، ونتيجة تستسلم العبد بكمال الذل والخضوع في الطاعات والعبادات.

المبحث الثاني

المحبة في القرآن والسنّة

الإيمان توجب وتلزم المؤمن محبة الله تعالى، ورسوله، وعباده المؤمنين، ومحبة ما يحبه الله ورسوله من الإيمان والعمل الصالح، وبغض ما يبغضه الله من الكفر والضلالة والفسق والفجور والاثم، وبغض أعداء الله من الكفرة والملحدين والمشركين والعصاة، لأن الحب أي الولاية والقرابة والألفة في الله والبغض أي العداوة والبغض والكراهية والظلم في الله، وكل هذا من أحب الأعمال إلى الله تعالى، والمرء مع من أحب يوم القيامة، كما ذكر فى الحديث:"المرء مع

---

[6]- سورة آل عمران: 31

Surah Al Imran: 31

[7]- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط: 2، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1973م، 99/1

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, Madarij al saalikeen bayn a manazil iyyaka na'budu wa iyyaka nastaeen, Ed: 2, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1973 AD, 1/99

من أحب وله ما اكتسب"[8]، ومحبة الله ورسوله (ﷺ) مقدمة على محبة الأولاد والأموال والنفوس، كما قال الله تعالى:

"قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" [9].

وجاء تأكيده في حديث رسول الله (ﷺ) حيث قال: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"[10]، وقال في رواية أخرى:"أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله: والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال: لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال: والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال: الآن يا عمر[11]". فقد عرف أن حبِّ الرسول إنما هي تابعة لمحبة الله تعالى، لازمة لها، فإن الرسول هو يحب ما يطابق محبة الله له ولأوامره وطاعاته واتباعه، فمن ادعى محبة النبي بدون متابعته وتفضيل قوله على قول غيره فقد عصى وكذب وخالف.

أبعاد المحبة:

1- البعد الإيماني:

إنّ المحبة تقتضي من العبد أداء الواجبات وابتعاد النفس عن المنهيات والمحرمات؛ ويدخل فيها معنى"الحب في الله والبغض في الله"، وفي نفس الوقت هي من أصول الإيمان، كما جاء في الحديث: "من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه"[12] .

قال الإمام ابن تيمية: المحبة وإرادة الخير أساس لكل أمر موجود، وكذلك البغض والكراهة نتيجة وجود تلك المحبة، وهى الأصل لازالة البغض والبغيض، والسبب الحقيقى لكل أمر

---

[8]– الترمذي، الجامع، كتاب الزهد عن رسول الله (ﷺ)، ص538، رقم: 2386

Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab al Zuhud, p. 538, Hadith No. 2386

[9]– سورة التوبة: 24

Surah al Taubah: 24

[10]– مسلم بن الحجاج القشيري، الصحيح، كتاب الإيمان، ط: 1، دار الطيبة– الرياض، 2006م، 40/1، رقم: 44

Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, Al-Sahih, kitaab al Imaan, Ed: 1, Dar Al-Tayyibah - Riyadh, 2006 AD, 1/40, Hadith No. 44

[11] – البخاري، الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، 129/8 رقم: 6632

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Eman wal Nuzoor, 8/129, Hadith No. 6632

[12]– الترمذي، الجامع، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ)، ص568، رقم: 2521

Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab Sifah tul Qiyyamah wa Al Raqaiq wal wara', p. 568, Hadith No. 2521

موجود[13].

والمحبة هي حقيقة الإيمان لأنها أساس لكل علاقات العبد؛ أي مع ربه ومع رسوله ومع جميع المسلمين في الأمة، ومع ذلك حث الاسلام على وحدة المسلمين في القرآن الكريم والسنة النبوية. قال الله عزَّ وجل:

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ"[14]،

وروي أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"[15].

2- البعد الخيري:

محبة المسلم لأخيه المسلم من أفضل العمل ما يكتسبه الإنسان في الدنيا وينفعه في الآخرة، والتي فيها التعاون على ما يرضي الله، ويكون صاحبها في ظل عرش الله يوم الآخرة؛ ذلك اليوم الذي ليس فيه دار ولا قصر ولا جبل، إنما يَظِله في ذلك اليوم أعماله الصالحة. كما روي عن النبي (ﷺ) قال:"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه"[16].

الألفة والمودة والاتحاد والتعاون بين قلوب المسلمين وصفوفهم من أعظم مقاصد الشريعة، ومن أجَل أهداف الإسلام، وأن يوحِّد الكلمة، وأن يزيل أسباب الخلاف والتدابر والتقاطع، وإذا ما اهتممنا بذلك في حياة المسلمين والأمة؛ فيجب أن نعلم جميعنا أننا ما اهتممنا بالاعتصام بحبله، ولا امسكنا بأحكام الإسلام، وما اخذنا هداية من نور القرآن، وما تشرفنا بالسيرعلى هدي رسول الله (ﷺ) كما حقّه. قال تعالى ممتناً على هذه الأمة:

---

[13]- ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، قاعدة في المحبة، فصل في الحب والبغض، ت: محمد رشاد سالم، ط: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة – مصر، 9/1

Ibn Taymiyyah Al-Harrani, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Qaidah fil Mahabbah, Tahqeeq: Muhammad Rashaad Salem, Maktabah al Turaas al Islami, Al Qahirah - Misr, 1/9

[14]- سورة الحجرات: 10

Surah al Hujuraat: 10

[15]- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، ص1519، رقم: 6065

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Adab, p.1519, Hadith No. 6065

[16]- البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، ص165، رقم: 660

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Azaan, p.165, Hadith No. 660

"وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[17].

فالله سبحانه من ألقي المحبة بين هذه القلوب، وهو من وحّد ووفَّق بين هذه الأقوام، وجمع بين هؤلاء الذين لهم اللغات والألوان والعادات والثقافة والأخلاق المختلفة.فجمع الله بين بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وعلي القرشيّ (رضي الله عنهم جميعا) في وحدة وألفة وترابط أخوي، لم يعرف التاريخ له مثيلاً

3- البعد الروحي:

قال رسول الله (ﷺ):"لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[18].

الوحدة والقوة والتعاون بين المسلمين؛ من أهم الخصال التى توجد فى الأمة المسلمة، حتى تحصل لها الرفعة والعزة، وهذه الترابط الديبنية وصفها نبينا(ﷺ) بقوله:

"إن المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه"[19]،

وقوله (ﷺ):

"مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"[20].

الأحاديث المذكورة تحث على التراحم والتساند والملاطفة على أمر الخير لا فى المعاصى والمنكر، وفيها نصيحة لجميع المسلمين، وينبغي له أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يرشده إلى الخير والصلاح، وأن يهديه إلى الحق إذا ضل عن صراط المستقيم، وأن يذكره به إذا نسيه، لأنه بمنزلة أخيه، وهذه المنزلة منزلة الأخوة أعطاه الإسلام، والشريعة الإسلامية أسس تلك الروابط التي

---

[17]– سورة الأنفال: 63

Surah al Anfaal: 63

[18]– مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 1193/2، رقم: 2564

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Bir wal Sillah wal Adaab, 2/1193, Hadith No. 2564

[19]– البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، ص128، رقم: 481

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Salaat, p.128, Hadith No. 481

[20]– مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 1201/2، رقم: 2586

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Bir wal Sillah wal Adaab, 2/1201, Hadith No. 2586

تؤلف بين قلوبهم، وتقوّي الأمة المسلمة، وتحفظ كرامتها وعزّتها، وتجلب المودّة والرحمة والمحبة، ويطرد البغضاء والفرقة. وهذه القواعد والأصول التى شرع الله للأمة منها:

إلقاءُ السَّلام:

المسلم حين يقابل أخيه المسلم فى كل مكان وفي كل زمان، يلقى عليه السلام؛ فالسلام هذا ينشىء ويغرس المحبة فى قلوبهم ويُقوي إيمانهم ويُدخلهم الجنة، فواجب على كل مسلم أن يحرص فى بدء السلام، كما روي(ﷺ): "إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام[21]". وأنّ النبي (ﷺ) كان يبدأ مَن لقيه بالسلام.

ممنوع الهجر:

الاسلام يخالف الهجر والتقاطع بين العلاقات لأنه دين المحبة، ويحث على أن يكون الصلة بين المسلمين قوية، ولذا لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث أيام؛ لأنه ينشىء بينهم التفرّق والكراهة والبغض، إلا إذا كان يكثر بمعصية وهجره يفيد ابعاده عن تلك المعصية. فالهجر يستطيع أن يكون بمنزلة الدواء إن كان نافعًا بإزالة المعصية أو تخفيفها كان مطلوبًا وإلا فلا، لقول النبي (ﷺ) قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[22].

5- البعد الأخلاقي:

فالمؤمن يتّقي الله عز وجل ويحاول أن يكسب الحسنات ولا يرتكب السيئات، ولهذا يحب أن لا يفترق ولا يبعد المؤمن من المؤمن، لأنه يعرف أن المؤمنين إخوة في الدين، وأن هذه الأخوّة أقوى من كل رابطة، فيوم الآخرة لا يفيد أنسابهم ولكنّ الأخلاء، قال تعالى:"**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**"[23].

---

[21] - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، كتاب الأدب، ط: دار الكتاب العربي- بيروت، بدون التاريخ، 351/4، رقم: 5197

Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, Al-Sunan, Kitab Al-Adab, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 4/351, Hadith No. 5197

[22]- البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، ص1556، رقم: 6237

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Isti'zaan, p.1556, Hadith No. 6237

[23]- سورة الزخرف: 67.

Surah al Zukhruf: 67

فالمسلم يهتم بالأمور التي تؤيّد أواصر المحبة وترتبط بعضهم لبعض، وأشار إليه قول رسول الله (ﷺ) قال: "إذا أحب الرجل أخاه، فليخبره أنه يحبه"[24]. وعن أنس رضي الله عنه "أن رجلاً كان عند النبي (ﷺ) فمر رجل به، فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له النبي (ﷺ) : "أأعلمته؟" قال: لا. قال: "أعلمه"، قال: فلحقه، فقال: "إني أحبك في الله، فقال: أحبك الذي أحببتني له"[25]

.

فوائد المحبة لله بين المسلمين:

المحبة للمسلمين لها فوائد كثيرة في الدنيا والآخرة، منها ما يلي:

1- الفوز في الآخرة:

المحبة لله ولرسوله (ﷺ) وللمؤمنين؛ تصبح جزءا من إيمان المؤمن، وهذه هي المحبة التي تقوي وتزيد إيمانه، وهي السبب لدخوله في الجنة؛ وبها ينجي نفسه من عذاب أليم. قال رسول الله (ﷺ): "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه، تحاببتم، أفشوا السلام بينكم"[26].

قال الإمام النووي: معناه أنّ التحاب بين المسلمين من اساس ايمانهم وقد يزيد بالقاء السّلام لأنّه من أحد شعارهم الذي يميزهم من الملل الأخرى، وهو من أحد اسباب الألفة والمودّة بينهم، ونجد فى الاسلام حث عظيم على افشاء السلام عند اللقاء على كل من يعرف أو لا يعرف، ومع ذلك فيه تعظيم، والتواضع والاحترام للمسلمين، الذي هو بعيد عن هواه، لذا لا يخص مع أقرباءه أو احباءه بل للجميع عند اللقاء خالصا لوجهه الكريم[27].

2- نيل رضا الله تعالى:

يحصل المسلم على محبة الله سبحانه وتعالى إذا أحب المسلم لله عزوجل، أي حبه لأخيه المسلم خاص لله بدون أي رياء يكون خالصا وبنية صافية، فالله سبحانه وتعالى يؤجره على هذا

---

[24]– أبو داود، السنن، كتاب الأدب، 495/4، رقم: 5126

Abu Dawood, Al-Sunan, Kitab Al-Adab, 4/495, Hadith No. 5126

[25]– أبو داود، السنن، كتاب الأدب، 495/4، رقم: 5127

Abu Dawood, Al-Sunan, Kitab Al-Adab, 4/495, Hadith No. 5127

[26]– مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، 44/1، رقم: 54

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Iman, 1/44, Hadith No. 54

[27]– النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط: 2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392ه، 36/2

Al-Nawawi, Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Ed: 2, Daar Ahya al Turaas a Arabi - Beirut, 1392 AH, 2/36

الإخلاص في الدنيا والآخرة؛ ولهذه المحبة أشكال وأنواع أي فيها حصول الرحمة والعفو والرضا من خالقه عز وجل.

قال النبي (ﷺ): "أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[28] .

قال الإمام النووي: أنّ فى هذا الحديث بيان سبب حب الله تعالى للعبد، وبيان فضل المحبة في الله؛ ومحبة الله لعبده هي اصلا رضاه عنه، ورحمته له وهدايته له بأعمال البر[29].

3- الراحة النفسية :

المحبة أصل الإيمان وهو قول وعمل، فإذا الحب أصل كل عمل- من حق وباطل- والتصديق بالمحبة هو أصل الإيمان، فهي أصل الأعمال الدينية والدنيوية، ولهذا يقتضي إيمان المؤمن أن يكون حبه لله ولرسوله (ﷺ) أقوي من كل الأمور، وهكذا إذا أحب أحد المرء فيكون حبه له لله سبحانه وتعالى فقط. وكما نعرف أن فى المحبة تفاوت، وتختلف مستواها لكل محبوب، بحيث يقوي الحب تارة ويضعف تارة، كما يزداد الإيمان تارة ويضعف تارة[30]. وأشار النبي (ﷺ) في قوله أن المؤمن يجد حلاوة الإيمان ويحصل الفرح والسعادة في الدارين؛ إذ كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يكون حبه للمرء الآخر فقط لله سبحانه وتعالى، أي فقط لحصول رضاء الله. قال رسول الله(ﷺ): "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[31] .

إن هذا الحديث من أصول الاسلام. والنبى(ﷺ) عبّر هذه الخصال بالحلاوة التى من المحسوسات الظاهرة. ومن عنده يقين كامل بالله فإيمانه قوى، ونفسه مطمئن، وصدره منشرح، فالله ينعمه

---

[28]– مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 1194/2، رقم: 2567

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Bir wal Sillah wal Adaab, 2/1194, Hadith No. 2567

[29]– النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 124/16

Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim, 16/124

[30]– ابن تيمية الحراني، قاعدة في المحبة، 49/1–50، بتصرف

Ibn Taymiyyah Al-Harrani, Qaidah fil Mahabbah, 1/49-50

[31]– البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، ص14، رقم: 16

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Imaan, p.14, Hadith No. 16

ويكرمه حيث اختاره من بين عباده فيسيره على طريق الهدى والطاعة بعيدا عن الضلال والمعاصى، فهو هو الذى وجد حلاوة الإيمان[32].

وضّح الأمر أن المسلم بقوة إيمانية، يحس بالفرح والسعادة الحقيقية، لأن كل أعماله متابعة لأوامر الله وأحكام رسوله (ﷺ) بسبب حبه لهما، ولأنه أقوى وأرفع من كل، ومع ذلك أهوائه متابعة لهما فقط. وهكذا إذا أحب أحد فحبه له فقط لله، وهذه هي المحبة التي تثمر رضا الله، وإطمئنان القلب، وراحة النفس.

4- التنعّم بالأمن والأمان:

المحبة لله تثمر للمسلم الرحمة والنور من ربه عز وجل، وينتفي منه الخوف والحزن في يوم القيامة. وهذا إنعام خاص لهم بسبب منزلتهم ومرتبتهم العليا عند الله، ووجوههم منورة بنور الفرح والسرور، حتى لا يكون شبه الحزن والخوف على وجوههم، لأن هؤلاء المسلمين الذين يجلسون ويزورون بعضهم بعضا، فقط لله سبحانه وتعالى، وهذا هو الحب بسبب الإسلام والقرآن الذي يجمع المسلمين، ويؤحدهم ويربطهم مع بعض، فقط لنيل رضا الله سبحانه ورحمته، فهم يحسن نيتهم لعلاقة الإخوة بدون أي ريآء أو طمع المال، بل علاقتهم مبنية فقط على حب لله عز وجل، والله يثمرهم بالقرب والكرامة عنده في الآخرة.

قال النبي (ﷺ): "إن من عباد الله لأناسا، ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة، بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم على نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وقرأ هذه الآية:"ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[33].

المبحث الثالث

المحبة بين المسلمين و أثرها على شخصية المسلم

المحبة في الحقيقة هي في الاتباع، كما قال تعالى:

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"[34].

---

[32]- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 14/2

Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim, 2/14

[33]- أبو داود، السنن، كتاب البيوع، 311/3، رقم: 3529

Abu Dawud, Sunan, Kitab al Buyuu', 3/311, No.3529

[34]- سورة آل عمران: 31

Surah Al Imran: 31

ولا يعني هذا أن الاتباع خالية عن المحبة- بمعناها القلبي، بل المحبة القلبية مرتبطة بالإتباع، ولهذه المحبة في الله والمحبة لله، لها أثر في حياة المسلم. وهذا يظهر من سلوكه، ومن أعمال جوارحه، حتى أنه ملتزم بسنته (ﷺ) ومتمسك بأصول وقوانين شريعته، بسبب المحبة الصادقة التي انغرست في قلبه، ولذلك حبه يطابق ما يحبه رسول الله (ﷺ)، وكذا يبغض كل ما يبغضه رسول الله (ﷺ)، ووالي من يواليه (ﷺ)، وعادي من يعاديه (ﷺ). وهذه هي أثر المحبة على وجود العبد، التي تثمر لصاحبها عظمةً ورفعةً في الدرجة، لم يكن ليصل إليها لولا هذه المحبة [35].

وهذه هي المحبة لله التي تربط المسلم مع أخيه المسلم، بسبب الألفة والرحمة والود بينهم، وتقوي علاقتهم مع بعض، لأن الإسلام جعل المسلم أخا للمسلم.

والأخ في الإسلام أثمن وأغلى شيء في حياة المسلم، وهو يعرف أهمية وقيمة هذه الإخوة، لأنه هو الذي يخلص له الود والرحمة، ويمحض ويقدِّم له النصيحة، ويعينه في الأزمات، ويواسيه في النكبات، ويفرح معه في المسرَّات، كأنه هو يده اليمنى، وقلبه، وعينه، وسمعه، وبصره، وهكذا يخفِّف أعباء الحياة، ومع ذلك يقلل على الناس تعب وجهد وشقاوة الحياة، وهذه هي الأخوة في الله، وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كانوا قدوةً لنا في الإخوة والمحبة والتعاون والتَّفاهم والصَّداقة.

الأخوة في الله يقتضى من المسلم أن يؤمن لأخيه المسلم من حقوق تجب له عليه، والإسلام أثّر على شخصيته من هذه الناحية، فهو يلتزم بها ويدفعها له، لأنّ اعتقاده قوي وهو يعرف أنها عبادة لله تعالى، ومن احد اسباب قرابة الله عزوجل، التى أوجبها الله تعالى على كل مسلم.

فهذه المحبة لله لها آثار قوية على شخصية المسلم والمجتمع الإسلامى، منها:

1- الإيمان الصادق:

المسلم المؤمن يستطيع أن يفرق بين المحبة الإيمانية (أي المحبة لله) وبين المحبة التي خالطها الشرك، وبسببها تبطل أعمال صاحبها. الشرك قديما لم يكن فى ذات الله سبحانه وتعالى كإله، ولا يكن فى ربوبيته، ولا فى خالقه، ولا فى كونه رزّاق، ولا فى كونه مدبّر الأمور، بل كانوا يشركونه من خلال التعظيم، والمحبة، والشرف، والرفعة، والطاعة، والتشريع، كما قال تعالى:

---

[35]– الحوالي، د. سفر بن عبدالرحمن، المحبة..أعمال القلوب، بدون دار الطباعة والتاريخ، ص16

Al-Hawali, Dr. Safar bin Abd al-Rahman, Al-Mahabah- A'maalil Quloob,n.d & place, p. 16

"وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ"[36].

فهم يقرون لله بهذا[37]. فشركهم عدلهم وتسويتهم في المحبة بين الله وخلقه، حين يجعلونهم أرباباً من دون الله، ويدل على ذلك قوله تعالى: **"اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ"**[38]. اتباعهم وطاعاتهم اصلا تجد في تحليل الحرام، وتحريم الحلال. كما روي عن عدي بن حاتم قال:"أتيت النبي (ﷺ) وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة: **"اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ"**. قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه"[39].

فالواضح هو أن الشرك في المحبة شرك عظيم، وأصل عبادة كل معبود هي محبته، فالذين عبدوا الأوثان والأحجار وغير ذلك من المعبودات، من دون الله، أو محبة والتعظيم للصالحين أو غير هؤلاء إذا كثر من محبة الله، فهي تسمى "الغلو"، وبسبب هذا الغلو يوقع العبد في الشرك. فالمؤمن دائما يجتنب وينبه نفسه أن لا يشرك بالله في العبادة، والتعظيم، والمحبة، عمدا أو غير عمد.

2- التضامن الاجتماعي:

قال رسول الله (ﷺ): "والذي نفس محمد بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير"[40].

قال ابن حجر معنى قوله: "ما يحب لنفسه من الخير"، و "الخير" : "كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية، وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها. والمراد أن يحب أن يحصل لأخيه نظير ما يحصل له، لا عينه، سواء كان في الأمور المحسوسة أو المعنوية، وليس

---

[36]- سورة يونس: 31

Surah Yunus: 31

[37]- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، باب منزلة مقام (التوبة)، 339/1

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Madarij al-Salikeen, Bab Manzala Maqam (Al Taubah), 1/339

[38]- سورة التوبة: 31

Surah Al Taubah: 31

[39]- الترمذي، الجامع، كتاب تفسير القرآن، ص694، رقم: 3095

Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab Tafseer al Qur'an, p. 694, Hadith No. 3095

[40]- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، السنن، كتاب الإيمان وشرائعه، ط:1، مكتبة المعارف – الرياض، 1417ه، ص762، رقم: 5017

An-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib Abu Abdul Rahman, Al Sunan, Kitaab ul Imaan wa Sharai'ahu, Ed. 1, Maktab tul-Maaref - Riyadh, 1417 A.H., p. 762, Hadith No. 5017

المراد أن يحصل لأخيه ما حصل له لا مع سلبه عنه ولا مع بقائه بعينه له. والمقصود الحث على التواضع. ولا يحصل ذلك إلا بترك العداوة والحقد والحسد والغش، وغير ذلك من الخصال المذمومة"[41].

ففي الحديث نفيُ كمال الإيمان الواجب للمسلم حتى يحبَّ لأخيه المسلم ما يُحبُّ لنفسه، وذلك في أمور الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك أن يُعاملَ الناسَ بمثل ما يحبُّ أن يُعاملوه به، كما جاء في حديث رسول الله (ﷺ) :"من أحب أن يزحزح عن النارويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه"[42].

3- الشعور بالمسؤولية:

قول رسول الله (ﷺ) يبين تعريف المسلم؛ قال(ﷺ): "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه النّاس على دمائهم وأموالهم"[43] .

فالحديث يبين صفات المسلم التى بسببها يسميه المسلم. وهي داخلة في إسلامه وإيمانه، والنبى (ﷺ) ذكر حدوده بكلام جامع شامل، وهو توثيق سلامة المسلم من أخيه المسلم خاصة من شر لسانه وشر يده، وفى الحديث حث خاص على محافظة اللسان واليد؛ لأنهما اكثر استعمالا كالّسان يعبر عما في النفس، واليد لأنه أكثر الأفعال به[44].

وقد ظهر من سياق الحديث أنّه يهتم بإيمان المسلم وإسلامه، ومع ذلك تقويهما عندما يبين واجباته وفرائضه ومسؤولياته نحو المسلمين، ولهذا أفضل المسلم هو الذي لا يضر ولا يؤذي أحدا من المسلمين بأقواله وأفعاله، فهو من يؤمن الناس عليه، ويصدقه بسبب شرفه وعظيم أخلاقه.

4- حفظ أعراض المسلمين:

---

[41]- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، فتح الباري، ط : دار الفكر، بدون تاريخ، 58/1، بتصرف
Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed, Fath al-Bari, Dar al-Fikr, n.d., 1/58

[42]- مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، 895/2، رقم: 1844
Muslim, Al-Sahih, kitaab al Imaarah, 2/895, Hadith No. 1844

[43]- الترمذي، الجامع، كتاب الإيمان، ص592، رقم: 2627
Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab Al Imaan, p. 592, Hadith No. 2627

[44]- ابن حجر، فتح الباري، 53/1، باختصار
Ibn Hajar, Fath al-Bari, 1/53

المسلم لا ينم لأخيه المسلم ولا عليه، ولا يغتابه، ودائما يحتاط لكي لا يرتكب هذا الذنب العظيم، ولكي لا يكون ذاته سبب لجرح مشاعر أخيه، ونتيجة يواجه غضب وقهروعذاب الله يوم القيامة. كما قال رسول الله (ﷺ): لا يدخل الجنّة قتّات"[45]. وفي رواية عنه (ﷺ): "لا يدخل الجنة نمام"[46]. قيل في معنى الحديث: "أن القتات هو النمام، والنمَّام: هو الذي يرفعُ الأحاديثَ ويُفْشِيها على وجه المفسدة، وإلقاءِ الشرور؛ قال ابنُ الأعرابي: "القتّات: هو الذي ينقُلُ عنك ما تحدِّثُهُ وتستكتمُهُ، والقَسَّاسُ: هو الذي يتسمَّعُ عليك ما تحدِّثُ به غيرَهُ، ثُمَّ ينقُلُهُ عنك". وفيه: دليلٌ على أنَّ النميمةَ من الكبائر، وإنما كانت كذلك؛ لما يترتَّبُ عليها من المفاسد والشرور"[47]. وقال العلماء: "النميمة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الافساد بينهم"[48].

قال الإمام الغزالى رحمه الله: "اعلم أن النميمة ليست فقط قول الغير إلى المقول فيه. قال: وليست النميمة مخصوصة بهذا، بل حد النميمة كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المنقول عنه، أو المنقول إليه، أو ثالث، وسواء كان الكشف بالكناية، أو بالرمز، أو بالايماء، فحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه، فلو رآه يخفى مالا لنفسه فذكره فهو نميمة"[49].

ولا يغتابه: "المسلم يحاول أن لا يغتاب أخيه المسلم عمدا، لأنه أحبه لله سبحانه وتعالى، وهو الله الذي منعه عن الغيبة، والنميمة، ومن الحسد والتجسس، فدائما يجتنب من هذه الأمراض القلبية. قال تعالى: "**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**

---

[45]- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، ص1517، رقم: 6056

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Adab, p.1517, Hadith No. 6056

[46]- مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، 60/1، رقم: 105

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Imaan, 1/60, Hadith No. 105

[47]- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، كتاب الإيمان، ط: 1، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، 1996م، 355/1

Al-Qurtubi, Abu Al-Abbas Ahmed Bin Omar Bin Ibrahim, Almufahham lima ashkala min talkhees kitab Muslim, Kitab al Imaan, Ed:1, Dar Ibn Katheer - Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Dimishq - Beirut, 1996 AD, 1/355

[48]- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 112/2

Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim, 2/112

[49]- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد زين الدين، إحياء علوم الدين، كتاب آفات اللسان، ط: دار الشعب – القاهرة، بدون تاريخ، 1620/9-1621

Abu Hamid al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad Zain al-Din, Ahya' Uloom ul Din, Kitaab Aafat ul lisaan, Dar al-Sha'b – al Qahirah, n.d., 9/1620-1621

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ"[50]. ويؤيده حديث النّبي (ﷺ): قال: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"[51].

فالآية صريحةً فيها النهي عن الغيبة. قيل: هي أن يذكر الإنسان عيب الغير ما لا يحتاج ذكره. وقال الغزالي: حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه[52].

اتفق جمهور الفقهاء أنّ الغيبة حرام ، وعند بعض المفسرين والفقهاء أنها من الكبائر، قال القرطبي: لا خلاف أن الغيبة من الكبائر، وأن من اغتاب أحدا عليه أن يتوب إلى الله عزوجل"[53]، واستدلوا بقوله (ﷺ): قال: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم، يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"[54].

5- الرفق بالنّاس:

المسلم يتقي الله عندما يعامل مع الناس أكثر من أي شيء أخر، لأنه يخاف أن يكون ذاته سبب لإيذاء الآخرين من كلامه أو فعله، ولذلك يعاملهم بأحسن الخلق حتى لا يكون أي تقصير في حقوق العباد، وكما يعرف أن الله سيغفره ويرحمه إذا أقصر في حقه تعالى، ولكن المحاسبة ستكون أشد في حق الناس.

---

[50]– سورة الحجرات: 12

Surah Al Hujurat: 31

[51]– مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 1202/2، رقم: 2589

Muslim, Al-Sahih, kitaab al Bir wal Sillah wal Adaab, 2/1202, Hadith No. 2589

[52]– الغزالي، إحياء علوم الدين، آفات اللسان، 1599/9

Al-Ghazali, Ahya' Uloom ul Din, Kitaab Aafat ul lisaan, 9/1599

[53]– القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، سورة الحجرات، ط: دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية – الرياض، 2003م، 337/16

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, Al Jami' li Ahkaam il Qur'an, Surat Al-Hujurat, Dar Alam Al-Kutub, Al mamlikah al Arabia - Riyadh, 2003 AD, 16/337

[54]– أبو داود، السنن، كتاب الأدب، 421/4، رقم: 4882، والموسوعة الفقهية الكويتية، حرف الغين، الغيبة، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، ط: 2، طبع الوزارة، 1427هـ، 332/31

Abu Dawud, Sunan, Kitab al Adab, 4/421,Hadith No.4882, Wal mausoua'h al fiqhiyyah Al Kuwaitiyyah, harf al Ghayin, Al-Gheebah, sadir an: wazarat al aowqaaf wa al sha'un al Islamiyyah- al Kuwait, Ed: 2, 1427 AH, 31/332

كما روي في رواية عن معاذ رضي الله عنه أنّه قال: "يَا رسول الله (ﷺ)، أوصني. قال: اتق الله حيثما كنت أو أينما كنت. قال: زدني، قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها. قال: زدني. قال: خالق الناس بخلق حسن" [55] .

فقوله (ﷺ): خالق الناس بخلق حسن، من صفات التقوى، ولا يحصل التقوى بكماله إلا به، وإنَّما خصه النبى بالذكر، لأنّ الأمة يحتاجه للعشرة، ولأنّ الناس يظنُّ أنَّ التقوى هي القيامُ وأداء بحقِّ اللهِ دونَ حقوق عباده، فنصَّ على هذا الأمر بالتخصيص، لأن على الأغلب الناس يعتني القيامِ بحقوق الله، والانعكاف على محبته وخشيته وطاعته مع ترك حقوق العباد بالكُلِّيَّة أو التقصير فيها، والحديث يجمعُ بَيْنَ القيام بحقوق الله وحقوق عباده، الذي لا يعمل عليه إلاَّ مِن طرف الأنبياءِ والصديقين[56].

وقد جعل النّبي (ﷺ) حسن الخلق من أحسن خصال الإيمانِ، قال رسول الله (ﷺ):" أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[57].

وأخبر أنَّ الخلق الحسن من أثقلُ ما يُوضَعُ في الميزان، وإنَّ صاحبَه وأقربه وأحبُّ الناسِ إلى الله، وأنَّه يصل بخلقه درجةَ الصَّائم والعابد، قال رسول الله (ﷺ): "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة" [58] .

6- تقديم الخدمات الاجتماعية:

قال رسول الله (ﷺ): "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"[59].

---

[55]– أحمد بن حنبل، المسند، ، مسند الانصار، حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 2001 م، 381/36، رقم: 22059

Ahmad bin Hanbal, Al-Musnad, Musnad Al-Ansar, Hadith of Muadh bin Jabal, Ed: 1,Muassisah Al-Resala, 2001 AD, 36/381, No. 22059

[56]– علي بن نايف الشحود، المُهذب في حق المسلم على المسلم، ط: 1، ماليزيا بهانج – دار المعمور، 2009م، ص65

Ali bin Nayef Al-Shahoud, Al Muhazzab fi haq il Muslim alal Muslim, Ed: 1, Maliyzia Pahang - Dar Al-Ma'mour, 2009 AD, p.65

[57]– أبو داود، السنن، كتاب السنة، 354/4، رقم: 4684

Abu Dawud, Sunan, Kitab al Sunnah, 4/354, Hadith No.4684

[58]– الترمذي، الجامع، كتاب البر والصلة، ص454، رقم: 2003

Al-Tirmidhi, Al-Jami', kitaab Al Bir wal sillah, p. 454, Hadith No. 2003

[59]– البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغصب، ص 591، رقم: 2442

Al-Bukhari, Al Sahih, kitab Al Mazalim wal Ghadab, p.591, Hadith No. 2442

الحديث يبين أهم خصال المسلم للألفة والتعاون مع بعض: التى تحتاجه فى حسن العشره، وهي ابعاد الكرب، والكرب هو الغم الذي يأخذ النفس، وكذا من يستر أعمال القبيحة لمسلم حين رآه فعله فلم يظهره للناس، ستره الله له يوم القيامة[60].

الحديث المذكور مع ذلك يدل على وجوب الستروترك التتبع، كما جاء فى قول رسول الله (ﷺ):"يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضح وهو في بيته" [61].

فينبغي للمسلم أن يستر عيوب أخيه المسلم، ومن عرف على إثم أو معصية أو عيب لمؤمن لم يعرف بالشر والأذى ولم ينتشر الظلم والفساد، ولا يدعو إليه، فكشف العيوب والعورات، وأخبار الناس بما صدر منه قد يؤَدي إلى غِيبة محرَمة وإشاعة للمعصية والفاحشة.

7- النصيحة للناس:

قال الله عزوجل: "**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**"[62].

يخبر الله تعالى المؤمنين أنهم خير أمة في الوجود، بسبب إيمانهم وصدقهم بالله، ويظهر أثره في ذاتهم، فيجتنب أنفسهم عن الشر، ويصرفهم إلى الخير، فيأمرون بالمعروف، وينهون أنفسهم عن المنهيات وما حرم الله من الفسق والفجور.

وقال تعالى:"**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**"[63].

فالله سبحانه وتعالى بين في قرآنه أكثر من مرة، أن في كل زمن إلى يوم القيامة، ستكون هناك جماعة من المؤمنين، قائمة على أوامر الله، مؤمنة برسوله محمد (ﷺ)، يتلون آيات القرآن

---

[60]- ابن حجر، فتح الباري، 97/5

Ibn Hajar, Fath al-Bari, 5/97

[61]- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، ط:1، مكتبة الرشد – الرياض/ دار السلفية ببومباي – الهند، 2003 م، 74/9، رقم: 6278

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, Sha'b al Imaan, Ed:1, Maktabah Al-Rushd - Riyadh /Dar al Salafiah, Bombay – Al- Hind, 2003 AD, 9/74, No.: 6278

[62]- سورة آل عمران: 110

Surah Al Imran: 110

[63]- سورة آل عمران: 104

Surah Al Imran: 104

ويقيمون فى الليالى، يدعون الله في صلواتهم. ويؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالخير كله، ويجتنبون عن الشر كلِّه، ويسارعون إلى فعل الخيرات، أولئك هم مِن عباد الله الصالحين.
ومع ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لها فوائد كثيرة والتي تؤثر حياة المسلم من جوانب عديدة. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل كمال إيمان المسلم وحسن إسلامه، ويؤمّن حياته وفيه ضمان، وسعادة الفرد والمجتمع، ويستمر ويداوم معاني الخير والصّلاح في الأمّة. ويزيل عوامل الشّرّ والفساد من حياته، ويهيّأ له الجوّ الصّالح الّذي تنمو فيه الآداب والفضائل وتختفي فيه المنكرات والرّذائل، ويتربّى في ظلّه الضّمير العفيف والوجدان اليقظ. ويبعث في نفس المسلم؛ الإحساس بمعنى الأخوّة والتّكافل والتّعاون على البرّ والتّقوى واهتمام المسلمين بعضهم ببعض. وبه يحصل النّصر والتّمكين في الدّنيا، والنّجاة في الآخرة[64].

أهم نتائج البحث:

1- المحبة في الإسلام،صفة إيجابية.
2- المحبة فريضة شرعية،وضرورة إنسانية
3- المحبة أثر الإيمان الصادق
4- المحبة الإيجابية هي التي تحيا في حضن الشرع الحنيف
5- المحبة من أهم عوامل التغيير الاجتماعي.
6- المحبة منبع الأخلاق الفاضلة.
7- المحبة عنوان المجتمع المتحضر.

---

[64]– نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، حرف الالف، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط: 4، دار الوسيلة – جدة، 539/3
Nudrat ul na'eem fi makarim akhlaaq al rasooul al kareem, Ed: 4, Dar Al-Wasila - Jeddah, 3/539